رابطة أهالي المعتقلين
e3teqal@gmail.com
تفاصيل أكثر @e3teqal

ثورة العندم

سجن الحاير السياسي – الجناح الثالث في القديم

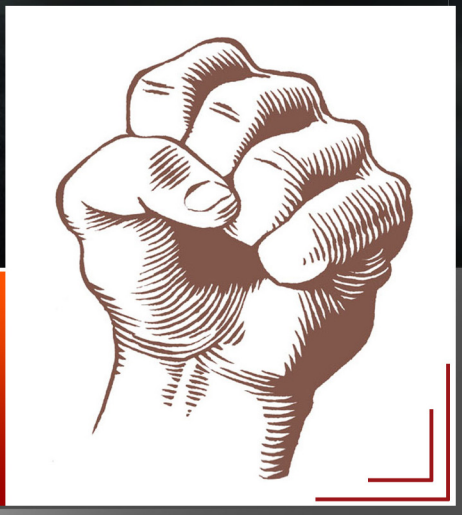

القصة الكاملة
الحلقة الأولى
(١)

بقلم
السائر الثائر

شعبان ١٤٣٣
يوليو 2012

رابطة أهالي المعتقلين
e3teqal@gmail.com
تفاصيل أكثر @e3teqal

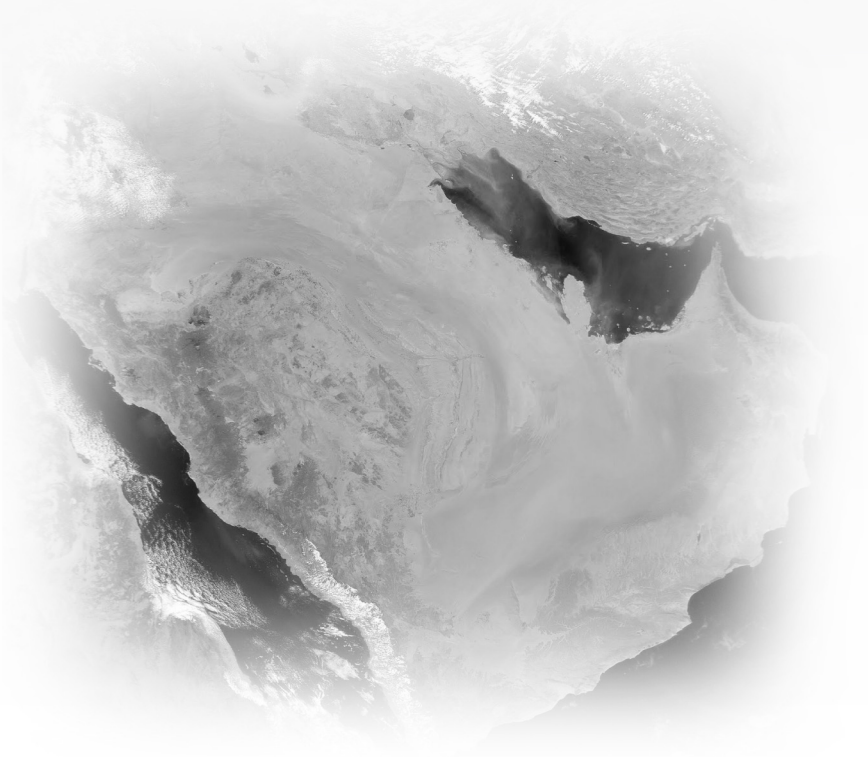

ابناء بلاد الحرمين يقبعون في سجون المباحث !

رابطة أهالي المعتقلين
e3teqal@gmail.com
تفاصيل أكثر @e3teqal

بقلم أحد سجناء العنبر الثالث من جناح ٣
في معتقل الحاير السياسي
الأربعاء ٢١ شعبان ١٤٣٣-١١يوليو ٢٠١٢

بدأت القصه عند الظهيرة .. عندما استوقف السجين: خالد الدويش(٥٥ سنه) عسكري الإعاشة طالباً منه وجبته الخاصة التي صرفت له بأمر طبي . وعندما لم يلق تجاوباً من عسكري الإعاشة طلب مقابلة ظابط الجناح وعندها حدثت المفاجأة المعتادة، إذا لم يسمع السجناء في جناح ٣ (من المبنى القديم في سجن الحائر السياسي) سوى الصراخ والضرب وطلب النصرة ، وعندما استطلعت الغرف من فتحات الأبواب الصغيرة ، شاهدوا من يسمون بقوات حفظ النظام بملابسهم السوداء والخوذ الحديديه والعصي الغليظة والأقنعة التي لا يرى فيها سوى حدق العيون.

وأمام ناظر السجناء بدءو يهوون بالعصي على ظهر السجين مقدم ركن طيار علي الربيعي بعد أن قاموا ببطحه على وجهه في الأرض. وبين الجنود وقف ضابط الجناح عبدالله الهزاع الدوسري بوجه يكاد يخلو من المشاعر .

عندها انطلقت شرارة الثورة الفعلية، إذ تعالت أصوات النزلاء من الغرف المجاورة (١١٤-١١٥) والمقابلة (١١٦-١١٧-١١٨) إضافة إلى ٦ غرف أخرى في العنبر الثاني من نفس الجناح ،تعالت بالصراخ والغضب والاستنكار ، وسارعوا بطرق الأبواب في محاولة يائسة من النزلاء لايقاف الضرب والقمع الذي تتعرض له غرفة زملائهم المجاورة غرفة (١١٣) .

ولأن ذات المشهد قد تكرر عليّ كثيراً فقد عمدت إلى ركن نفسي في زاوية الغرفة وتغشيت لحافي، وصدى صرخات الظلم واليأس يتردد في أذني. وساءلت نفسي متفكراً: إلى متى سنضل على هذه الحال ؟ خائفين نخشى طيش هذه الشعبة من الجنود ونرتاع من نزوات الضباط؟ هل يا ترى يعلم من يعيش خارج هذه الأسوار بحالنا .

كنت أرى بعض السجناء حولي يصرخ بشدة ويضرب بقبضته باب غرفتنا بيأس .. وكأنه يريد أن يخلع باب الغرفة الصامد بقبضته المضمومه.. لا يكاد يمر يوم إلا وتتعرض غرفة من غرف السجن لاقتحام من قبل هذه الشعبة التي تسمى ب «قوات حفظ النظام» وهي شعبة لا تسأل عن ما تفعل ، لأن كل ماتقوم به هو تحت ذريعة فرض النظام والسيطرة، وعقب الثورات العربية أصبحنا نطلق على هذه الشعبة وجنودها ذوي الألبسة السوداء اسم «الشبيحه» نظراً للتماثل بين الأثنين في اللباس والسلوك.

لم أذكر يوماً أن توقف سعي السجناء في الحاير لمحاولة إصلاح الخلل والفساد المستشري في مفاصل الإدارة وداخل أروقة السجن. سالكين في ذلك سبلاً شتى مثل كتابة الخطابات الكثيرة والمتنوعة لكبار المسؤليين والمنفذين في وزارة الداخلية. إضافة إلى مقابلة مسؤلين على مستويات مختلفة ضباط ولجان ....ألخ.

رابطة أهالي المعتقلين
e3teqal@gmail.com
تفاصيل أكثر @e3teqal

على مدى أكثر من عشر سنوات . إلا أن سياسة الاقتحام المفاجئ والقمع والتسلط والتشفي وكل الاهانات الجارحة وزرع القهر النفسي لم تزل مستمره ولا تزال. هذا فضلاً عن افتقاد الكثيرمن السجناء لأقل الخدمات الطبية مثل علاج الأسنان وغيره. أما أصحاب الحالات المزمنة فلهم قصة أخرى وشأن آخر.

نجح أخيراً جنود الشبيحة أمو من نسميهم أحياناً ب الطوارئ ، نجحوا بتكبيل السجين ةمقدم ركن طيار علي الربيعي بالكلبشات وسط تأوهاته . وما إن تمت العملية حتى دوى أنفجار ىهائل في العنبر الثاني من الجناح، أعقبه صيحات جماعية حاده لسجناء العنبر . وعبر شقوق الباب رأيت جنود الطوارئ يهرولون راجعين ويغلقون الشبك الفاصل بين عنبر ٣ ومركز التحكم في الجناح أو ما يسمى «الكونتر».

وقبل أن أفيق من دهشتي دوى أنفجار ثاني من نفس العنبر الثاني أعقبه صيحات شبيه بالأولى، وسمعت أحد السجناء يصرخ قائلاً : سجناء عنبر ٢ دفعوا التلفزيونات وخرجوا إلى العنبر عبر الفتحات ثائرين !. وسط ذهولنا تتالت الانفجارات الناتجة عن سقوط المزيد من التلفزيونات في ذلك العنبر . على اثر تلك الأصوات والصيحات الظافرة الثائرة رأينا عبر الشقوق تراجع شعبة الطوارئ إلى الخلف وانكفاء الظابط على نفسه. حينها نظرت في صفحات وجوه زملائي في الغرفة فرأيتها مكتسحه بالبشر والتوثب والطموح والمغامرة. رأيتهم يتنفسون الصعداء.

لا أستطيع أن أجزم بما شعروا به حينها إلا أني شعرت بأن مرحلة قد انتهت وأخرى قد بدأت. بقيت أجهزة التلفاز في أماكنها لم تسقط ولم يخرج السجناء يوما عبر فتحاتها لأكثر من ٣٠ سنة. كنت أتفكر في هذا وأهازيج الثورة في العنبر الثاني تتسلل إلى أذني .

تقدم تقدم فدربك مجد صوتك رعد
تبسم في وجه الردى يا فتى

كانت الأهازيج تنطلق من حناجر أكثر من ٦٠ سجين ثائرين. فبدلاً من أصوات الألم والبؤس والصرخات صرت أسمع هذه الأهازيج بهتافات جماعية جمهورية وبأصوات عذبةً أيضاً.

أرخيت سمعي مرة أخرى فسمعت أحدهم يقول بصوت عالي على الطريقة الشامية ويحييه بقية الستين . يقول: يا ثاير ، فيجيبونه: الله يحميك وهكذا ، رأيت جنود الشبيحة يتراصون ويتكاثرون والهتافات تزداد تارة بعد أخرى. ةقتها أحسست بدماء الثورة تجري في دمي ، استحضرت حقوقي المسلوبة . والبؤس والذل اللذان تجذرا فيني حتى صارا مني .

أنا الآن أرى وأسمع من حولي يهتفون ، أسمع الجميع يتكلم عن استبداد إدارة السجن وجرائمها ومخالفاتها، رأيت سجناء يتحدثون بإسهاب عن ما حاق بهم من أذى ولم أعهد منهم ذلك.

كانوا في الحقيقة يخرجون من عيش إلى آخر .

رابطة أهالي المعتقلين
e3teqal@gmail.com
تفاصيل أكثر @e3teqal

من حياة إلى أخرى، من عالم مظلم إلى آخر مشرق بهيج . أيقنت وأنا أستمع إلى تلك القصص المزوجة بالهتافات الآتية من العنبر الثاني بأن الجميع يشعرون بالتغيّر مثلي .

جاءت لجنة من مركز الأمير محمد بن نايف مهمتها في الأساس مقابلة وتهيئة المفرج عنهم. الا أن مهمتها الأن هي النظر في حقوقنا وردها إلينا ، أبلغت غرفنا في عنبر ٣ غرفة (١١٣-١١٤-١١٥-١١٦-١١٧-١١٨) اللجنه بأنه في حال تم التعامل مع العنبر الثاني بالقوة فسنقوم نحن بدفع التلفزيونات بدورنا والخروج ثائرين. فما كان من اللجنة الا أن طمأنتنا بأن القوة لن تستخدم، أن ما حصل ليس إلا تجاوز وسيحاسب الضابط ومن قام بضرب السجين علي الربيعي. عند منتصف الليل تم الاتفاق مع اللجنة : ترد إلينا هذه الحقوق الخمسة وهي

١. الافراج عن جميع السجناء.
٢. الايقاف المباشر للتعذيب وسوء المعاملة والعنجهية.
٣. محاسبة كل مسؤول عن تعذيبنا حتى الميت.
٤. العلاج الفوري للمرضى.
٥. إلغاء العزل العام: ومنهم محمد عايض القحطاني . هيلة القصيّر. علي الفقعسي «سلّم نفسه». ناصر الفهد . إبراهيم السلوم . حمد الحميدي . أبو عطيه السلمي-عبدالسلام الفراج «سلّم نفسه» . حمود الشهري وغيرهم من المعزولين.

وعلى اثر ذلك دخل جميع النزلاء البالغ عددهم قرابة ٦٠ شخص، من نزلاء العنبر الثاني . واجتمعوا في ٣ غرف بدلاً من ٦ غرف نظراً لما تحتاجه الغرف الثلاث الاولى من صيانة التلفاز على وعد من اللجنة أنهم سيأتون في غضون يومين لابلاغنا بالنتيجة والمتابعة بعد نقل الصورة كاملى إلى الوزارة ورد الحقوق المسلوبة إلينا . عندها أطمأنت النفوس وشعرنا بأن حقوقنا يوشك أن نتحصل عليها ، ولم نعلم حينها بأن هناك من لا يرغب أن تصل تلك الحقوق إلينا ! ربما لأنه رأى في ما يحصل سياسة جديدة تختلف كلياً عن سياسة استمر عليها لاكثر من عشر سنوات . ومن يكون ذاك سوى إدارة السجن المشؤمة.

الخميس ٢٢ شعبان ١٤٣٣ه-١٢يوليو٢٠١٢

كانت النافذة الزجاجية في باب الغرفة يحميها غطاء خارجي . ومتى أراد الجان الحديث مع أهل الغرفة رفع الغطاء الحديدي وتكلم ىثم أعاده. ولأن هذه النافذة وسيلتنا للتواص مع عنبرنا والعنبر الثاني فقد أشترطنا على اللجنة ألا تغلق .لأن إغلاقها بمثابة العلامة التي تخبرنا عن بداية اقتحام العنبر الثاني . ولأن اللجنة فيما يظهر لنا تريد الإصلاح فقد وافقت ولم تبد اعتراضاً.

الجمعه ٢٣ شعبان ١٤٣٣-١٣يوليو ٢٠١٢

رابطة أهالي المعتقلين
e3teqal@gmail.com
تفاصيل أكثر @e3teqal

١٢_٦

بعد صلاة العصر سمعنا مناداةً من الغرفة المجاورة تخبرنا بأن ضابطاً دخل الجناح يقود مجموعة عسكر ويصحبهم عمال الصيانة. وبعد التحقق تبين أنهم يريدون «تلحيم» وتركيب «صاج» من حديد على صناديق التلفاز من الخارج! لم يكن الأمر يحتاج إلى تفكير واستنتاج لأن السنين الماضيات كافيه، فمثل هذا الإجراء لا يعني سوى شيء واحد، وهو أن الطوارئ ستأتي عقب التركيب بأعداد هائلة وعدد ليزوروا كل غرفة على حدة ويفرضوا النظام والسيطرة، التي تفي الضرب المبرح والتركيع والتقييد والاهانات الجارحه..

ضج السجناء حينما سمعوا صوت اللحام في عنبر واحد . وعندما دخل الضابط ومن معه إلى العنبر الثالث صاح السجناء وسارعوا بضرب الأبواب والتهديد بالثورة. فما كان منه الا أن أنكفأ راجعاً وحملوا الحديد والشبوك وخرجوا من الجناح. هذه الحادثه كانت كفيلة بزرع بذور الشك في دواخلنا ، الا أن اللجنة كانت قد أعطتنا الأمان والحماية وتعهدت بإبلاغنا بالرد خلال يومين مؤكدين أن التهداه أمر مهم وأساس.

الجمعه ٢٣ شعبان ١٤٣٣-١٣يوليو ٢٠١٢ «ليلاً»

بعد صلاة العشاء كنت مرهقاً فنمت باستغراق.. عند الساعة العاشرة ليلاً جاء رئيس الشعبة الضابط السرهيد يقود مجموعة من جنود الطوارئ ووقفوا عند غرفة ١١٨ في العنبر الثالث. وأخبرهم أنه سيغلق النافذة وسيركب الحديد على التلفاز من الخارج ، فأخبره السجناء بأن اللجنة قد أعطتهم وعداً وأن كل ما يطلبون هو أن يؤجل التركيب يومين فقط لأن اللجنة آتية غداً،رفض بهنجهيته وقال «أنا ما أحد يفرض علي رأيه». وكانت الخطة التي اعتمدها رئيس الشعبة السرهيد على قسمين ، الأول : تدخل مجموعة الطوارئ للغرفة وتقوم بكلبشة السجناء وضربهم وتركيعهم .الثاني: تقوم مجموعة اخرى إضافة الى عمال الصيانة بتركيب الحديد و«الصاج» الذي يمنع دفع التلفاز إلى الخارج ، وبذا يقطع الطريق على أي سجين يريد الهرب والقفز إلى العنبر. وبعد أخذ ورد مع الضابط السرهيد ، قال له السجين بدر السديري : يا سرهيد اتق الله نحن على عهد مع اللجنة وأنت تعلم أن الأمور قد بلغت درجة من الاحتقان الداخلي والخارجي .. يا سرهيد نحن الآن نتصبر آلام عشر سنوات، يا سرهيد أتق الله ! لا تضر نفسك وتتسبب في ضررنا. وسمعت أحد السجناء يصيح بأعلى صوته «يا سرهيد لا تلعب بالنار،الاحتقان قد بلغ الغاية في الداخل والخارج».

كان رئيس الشعبة يقف إزاء الباب أمام النافذه. وجنود الطوارئ ذوي الألبسة السوداء بكامل عددهم يحيطون يه. و أصوات السجناء وصيحات الاحتجاج والاستنكار تتعالى. لم يحتج الضابط السرهيد لكثيرمن الوقت ليقول كلمته التي كانت بمثابة قدح الشرارة في بيت ألغاز. قال :» أنا عندي أمر أداهم! أنا داخل داخل « قالها بينما أحد أفراد الطوارئ ضخم الجسم مفتول العضلات يفتح باب غرفة ١١٨.

١٢_٧

كنا سابقاً كثيراً ما نتساءل ونتحدث بيننا عن السبب الذي يحول دون أن تعمل إدارة السجن على الإصلاح الحقيقي، لأننا نعلم أن هناك أوامر صريحة بالتهدأة والإصلاح.

وأذكر أن أحد السجناء كان معجباً بكتابات عبدالرحمن الكواكبي كثيراً ما يستشهد بمقولة أقتبسها من كتابة طبائع الإستبداد، والتي يعزو فيها الكواكبي الاستبداد إلى العقلية العسكرية الضيقة . فكنا نتندر فيما بيننا عند كل حادثة تتجلى فيها تلك العقلية الضيقة ، في محاولة منا إلى التنفيس عن أنفسنا بطريقة النقد الساخر للذات ، ولم نكن ننسى أن نمزج تلك المقولة بضحكات نتبادلها بائسة وحزينة..

لأن غرفة ١١٦ كانت ترى مايجري عبر النافذة التي لم تغلق بعد. لا أدري أيهما كان أسرع ، أهو فتح الجندي الضخم للباب أو هو ذاك الانفجار المدوي الذي ارتج له الجناح بأكمله ؟! كان ذلك الانفجار ناجم عن سقوط تلفاز غرفة ١١٦، أعقبه قفز السجين فهد بن علي القحطاني وهو يصرخ بأعلى صوته ثم تبعه السجين النقيب محمد بن درعان القحطاني ثم أخر وهكذا ... الجميع يطلقون صرخات مدوية ثائرة.رأيت فهد القحطاني ينطلق بجرأة غريبة واصرار نحو الشبيحة والصرخات من خلفه تباعاً، فما كان من الشبيحة وضابطهم السرهيد الا أن انسحبوا إلى خارج العنبر الثالث يركضون وأغلقوا الشبك الفاصل . انفجار ثاني دوى ليعلن انضمام غرفة جديدة إلى الثورة . تبعها انفجارات ثالث ورابع من غرفة ١١٨ وغرفة ١١٧ ، وأبصرت السجناء يخرجون بانتشاء وعزة. كان الانفجار الواحد يصحبه ارتفاع سحابة هائلة من الغبار وتطاير العديد من قطع الزجاج الكبيرة الحادة والصغيرة! من داخل غرفتي رأيت العيون تلتقي بعزيمة وثورة عارمة لا تلوي على شيء. وأمام ناظري شرع أحد النزلاء بكسر وتهشيم الزجاج الواقي للتلفاز من داخل الغرفة . وبقية السجناء يستحثونه بالتكبير والتشجيع وماذاك إلا لنتمكن من الخروج والنجاة..

كانت الصور تمر أمامي بطيئة بلا صوت ، شعرت أن ذاكرتي تريد أن تختزن هذه الصورترصدها على مهل، أيقنت بأني لن أنسى هذه المشاهد ما حييت ، السجناء يدفعون التلفاز والدماء تسيل من أيديهم جراء قطع الزجاج المتناثر.

دهمني إحساس لا أظن بأني سأنساه... دفقات من الادرينالين ونشوة وشعور غريب لذيذ لنسمات من الحرية بدأ يسري في جسمي .. تنازعه قشعريرةً خفية، تراءى لي سجن الباستيل الفرنسي و أسواره تتهاوى أمام الثائرين،، سجن سجن طرة المصري، وسجون القذافي.. صرت أتفكر و أتأمل بلا تكلف. ربما صورة الدماء وهي تسيل من الأجساد والأيدي بينما أصحابها ينتشون بالفرحة والشعور بالنجاة من سطوة الشبيحة، هي السبب ولالراء شعوري المتناقض.

رابطة أهالي المعتقلين
e3teqal@gmail.com
تفاصيل أكثر @e3teqal

لست أدري حقيقة..!

الدقائق القليله التي سبقت خروجي مع فتحة التلفاز دفعتني إلى استرجاع كل ما كنت أراه وأعرفه من زملائي الذين معي عن جرائم إدارة السجن. الدور دوري الآن : تساءلت عما يمكن أن يحدث لي ، وخلصت إلى نتيجة واحدة : لا شيء.

حينما قفزت مع من قفز إلأى خارج الغرفة عبر فتحة«التلفاز» تراءى لي منظر عجيب، شيخ كبير في السن له لحية حمراء يسعى جاهداً للنزول من فتحة التلفاز. وتحت الفتحة وقفت جموع من السجناء وهم يستحثونه وهو يستصعب النزول.. الزجاج يعلق برجليه ويديه وعلامات الذهول في وجهه، والسجناء يستحثونه قائلين: أبا عبدالله إقفز سنحميك من السقوط، وهو ينظر إلى المسافة البعيدة ويقيسها بعينيه، ثم قفز بعجلة وكأنه يخشى أن يغيررأيه فتلقاه السجناء وهم يطلقون صيحة الظفر. سألت شاباً بجانبي: من يكون هذا المسن؟ فقال: هذا أبو عبدالله محمد بن مبارك آل بريك الدوسري. ثم أضاف : محكوم براءه وله ٩ سنوات في السجن.

قلت له كم عمره؟ قال: ٦٧سنة.

ثم أردف مبتسماً دون أن ينظر إليّ: (حتى هو يريد الحياة). توجهت إليه وسلمت عليه فوجدته ينظر في وجوه الشباب من حواليه وهو يقول وكأنه يعتذر: (خشيت أن يرمونا بالقنابل الغازية فأختنق في الداخل وأموت وأنا معي ربو) فلم أدر من أيها أعجب، أمن عمره أم من بقاءه في السجن بعد حكمه . وإن كان البقاء في السجن بعد أنقضاء المده ليس غريباً في قاموس الحاير السياسي.

استحال العنبر الثالث من جناح ٣ مليئاً بالسجناء الذين ربما يلتقون لأول مرة . وبقيت غرفة ١١٣ لم يدفعوا التلفاز ليخرجوا، بينما بقية الغرف الخمس كلها في الخارج. وحينما سألت أحدهم عن السبب الذي يحول دون خروج غرفة ١١٣. أجابني بأن اللجنة التابعة لمركز الأمير محمد بن نايف زارتهم بالأمس ووعدتهم بإنصاف المقدم ركن طيار علي الربيعي ومحاسبة الضابط وجنود الطوارئ المعتدين، لذا فغرفة ١١٣ يقولون لا نحب أن نخلف وعداً وعهداً أعطيناه اللجنة. لا سيما وأن شعبة الطوارئ لم تقترب من بابهم. وبالفعل فقد أثبتت الأيام أن بقاء السجناء في غرفة ١١٣، أثبت مصداقية السجناء كلهم أمام اللجان المفاوضة ومدى التزامهم بوعودهم. لذا فقد تبين للجميع وبجلاء أن الهدف من هذه الثورة لم يكن هم تدمير الممتلكات وإحداث الشغب في السجن أو محاولة الهروب كما تدعي إدارة السجن.

وإنما كانت ثورة لاستعادة الحقوق الخمس المسلوبة . والتي على رأسها إيقاف سياسة القمع والاستبداد والتركيع التي لا تجيد إدارة السجن سواها.

رابطة أهالي المعتقلين
e3teqal@gmail.com
تفاصيل أكثر @e3teqal

بينما أهازيج الثورة تتعالى في عنبرنا وسط فرحة السجناء بالسلامة والكرامة . توافدت مجموعات دعم للطوارئ بذات اللباس الأسود والعصي والخوذ ، ووقفوا بشكل صف واجتمعوا داخل «الكونتر» وخارجه. ولحظت أن السجناء لم يعودوا يأبهون بهم. وكأن تلك الانفجارات قد اقتلعت معها الخوف من نفوسنا..تجمعنا و اصطفينا أمام الشبيحة والشبك يفصل بيننا وبينهم. ما إن شعر الضابط والجنود بقوتنا وإقدامنا حتى ابتعدت شعبة الطوارئ وتراجعت . لا شيء اكتبه بوسعه أن يعبر عن شعوري وأنا أرى الحماس يتعاظم ككرة الثلج، كان السجناء مستعدين لعمل عظيم لرفع الظلم. لم نكن نعلم أننا بعد ستوات من القمع والاذلال والظلم أصبحنا جاهزين لثورة حقيقية غما الموت أوالحرية.

بدأت بالسير في عنبرنا بحرية..بلا عسكري يقودني أو يجرني. كنت أتأمل وأقوم باستكشاف الغرف. وصلت إلى جماعة من السجناء يقفون عند باب غرفة ١١٦ وينظرون عبر فتحة الباب..أشرفت على نافذة الباب فرأيت سجيناً يجلس على كرسي متحرك وحيداً لم يخرج . شاهدته يينظر إلينا بيأس.. يداه مرسلتان إلى جنبيه. سمعتهم يقولون هذا السجين اسمه محمد بن مصلح الشهري لا يستطيع الخروج عبر فتحة التلفاز .
فسألت أحدهم: لماذا لم يخرجه زملاؤه في الغرفة؟ فأجاب قائلاً: ألا تعرف حالته الصحية؟ قلت: لا. قال: السرطان منتشر في تسع فقرات من عموده الفقري اضافة إلى ماء مجتمع في رأسه وأسفل ظهره.فذهلت وقلت: صدقني لم أظن هناك مريضاً معنا في الجناح. فقال: ياأخي هذه الأبواب تخفي وراءها ألواناً من المآسي. لم أطق مزيداً من الاحتمال فقلت: لم تجبني لماذا لا نخرجه الآن عبر الفتحة، قد يختنق من الغاز لا سمح الله، فقال بمرارة: يا أخي يخشى الجميع أن يحركوه فيتسببوا له بشلل رباعي ! ثم أردف: أخبره الدكتور وليد عطيه في مدينة الملك فهد الطبية قائلاً: ستصاب بشلل رباعي بعد شهر لأن السرطان سيصل إلى الفقرات الصدرية.
لذا فزملاؤه لا يريدون أن يعجلوا بشلله! فصعقت وأصابتني رهبة وأنا التفت لأراه أخرى عبر نافذة الباب الزجاجية. فإذا بي أشعر بالأرض تموج بي.. لم أطق احتمالاً فصرفت بصري والدمع ينهمل من عيني..

وسط الصخب والأصوات تنامى إلى علمي نبأغريب.. كان كفيلاً بتغييركل شيء! وهو أن غرفة الاتصال مفتوحة والهاتف يشتغل، مما يعني أن جندي الاتصال نسي الهاتف يوم الأربعاء بعد أن أنتهى من دوامه. مع انتشار هذا النبأ رأيت السجناء يترتبون بشكل بديع لتنسحب مجموعة صغيرة لتجري الاتصالات الضرورية..

رابطة أهالي المعتقلين
e3teqal@gmail.com
تفاصيل أكثر @e3teqal

على رأس تلك الاتصالات كان اتصال السجناء بأهاليهم ليقوموا بالتصرف قبل أن تفترسنا إدارة السجن . سمعت أحد السجناء يتحدث إلى أخيه عبر الهاتف قائلاً : «يا خوي تصرف ترى الطوارئ أمامنا بيقتحمون ونحن تعاهدنا على الموت ولا المذلة» كان الاتفاق بين السجناء أن يتصل كل سجين مدة دقيقة واحدة فقط.. على أن يتقدم من يعرف أن أهله سيتحركون ويرفعون القضية. كنا في الحقيقة قد اتخذنا قرار الموت ولا المذلة .وسمعت الكثيرين يقولون نحن لم نقفز من فتحة التلفاز «ليلة السبت» إلا بعد أن وطنا أنفسنا على الافطار في الجنة .. عقب ذلك اتصل السجناء بالهيئات الحقوقية لتنقل الصورة وتكون على الاطلاع.

فكان أول من تم الاتصال به مفلح القحطاني رئيس الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان، كلمه السجين سعيد بن مفلح آل رشيد اليامي «عشر سنوات ولم يحاكم» وقال له : أنت يا مفلح جئتنا قبل ٦ أشهر في شهر ٢ ،ووعدتنا ولم نر شيئاً تحسن أو تغير. بل قلت في الإعلام خلاف ما رأيت وسمعت منا ، ونحن الان نوشك أن نخرج جنائز لأننا لن نسلم لهم أجسادنا ليؤذوها. فقال مفلح القحطاني : عليكم بالتهدئة.

فغضب السجين اليامي قائلاً : أقول لك نحن الآن محاصرون من قبل جيش الطوارئ وتقول عليكم بالتهدئه، والله يا مفلح أنك تتحملها في الدنيا والآخره إن لم توصل وتنقل هذه الصورة للملك عبدالله بن عبدالعزيز و وزير الداخليه الأمير أحمد بن عبدالعزيز . ثم هاتفه السجين عبدالله بن علي بن جافل القحطاني (٧ سنوات ولم يحاكم) ثم السجين فهد بن فهم القحطاني (١٠ سنوات ولم يصادق شرعاً على شيء) . بعدها بادرنا بالاتصال بالحقوقي أيمن الرشيد وقمنا بنقل الصورة له. واستشعرنا منه التفاعل وحمل الهم .

عقب ذلك سارعنا للاتصال بالاستاذ الحقوقي محمد القحطاني ، وسمعت اليامي يقول له يا أستاذ محمد نحن الآن على وشك الموت هم الآن يحاصروننا . نرجوك يا أستاذ محمد أن تساعدنا بما تستطيع وأضاف يا أستاذ محمد إتصلنا بمفلح القحطاني ولم يتفاعل معنا.

عندها رأيت السجين عبدالعزيز بن علي الخزيم «٩سنوات ولم يحاكم» رأيته يأخذ الهاتف ويخاطب الحقوقي محمد القحطاني قائلاً : يا أستاذ محمد والله إني أشعر بأن هناك من يريدنا أن نثور.. قبل يومين فقط تم احتواء الأزمة والآن تشتعل؟! ثم أخذ يصف له الطوارئ المحاصرين لنا.

وسمعته يقول معنا زميلي محمد الشهري مريض السرطان يوشك أن يموت إذا أطلقوا علينا قنابل الغاز .. بعدها هاتفه السجين خالد المشاري «٩ سنوات لم يحاكم» والسجين فارس الحربي«٦سنوات ولم يحاكم» والسجين ناصر بن علي بن عايض القحطاني «٩سنوات ولم يحاكم» والسجين عبدالله بن ظافر الاسمري وأخبره أنه إعلامي ويتعرض لكتمه في صدره جراء الغبار المنتشر. وحادثه السجين فهد بن عبدالعزيز الدهام «٩سنوات ولم يحاكم» وطلب منه ابلاغ والده فوعده خيراً وأعطاه الرقم . اتصلنا بعد على عدد من المحامين والحقوقيين الذين قابلوا اتصالتنا بالتفاعل والحماس والوعد بالنصرة..

رابطة أهالي المعتقلين
e3teqal@gmail.com
تفاصيل أكثر @e3teqal

١٢-١١

كنا على علم بأن إدارة السجن يوشك أن تكشف الخط فتقوم بقطعه، لا سيما بعد أن تبين لنا أن مفلح القحطاني لن يقف معنا ، ولذا فكنا نسارع الزمن ونسابق الوقت ، لا سيما حينما اتصلنا على منظمة العفو الدوليه لحقوق الإنسان ،ولم يطل الأمر بعد فقد آثر الهاتف السكوت ، ربما لانه شعر بأننا قد بلغنا الأمانة وأبرأنا ذممنا ...

«يتبع الحلقة الثانية قريباً»

تنبيه هام ..

لانزال تحت الحصار

السبت ٦ / ذو القعدة / ١٤٣٣
الموافق ٢٢ / سبتمبر /٢٠١٢

ساهم في رفع الظلم .. إحفظ ـ إطبع ـ أنشر.